حقه وذكر هذا الكلام في شرح الخطب نقلاً عن فضيل فالمراد من قول المص ههنا
وفي الحديث معناه اللغوي وهو الخبر لا قول النبي صلى الله عليه وسلم **ويرحم على الضعفاء** لما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالساعي في سبيل الله واحسبه كالقائم
الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر ذكره في المصابيح وفي شرحه لزين العرب الارمل والارملة
من لا زوج له ولا زوج لها وهما بالنساء اخص واكثر استعمالاً سواء كان فقيرين او غنيين
انتهى **والصغار** قال الامام في الاحياء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم من السفر
فيتلقاه الصبيان فيقف عليهم ثم يأمر بهم فيرفعوا اليه فيرفع منهم بين يديه وخلفه
ويأمر اصحابه ان يحملوهم فربما تفاخر الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض حملني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وحملك انت وراءه ويقول بعضهم امر اصحابه ان يحملوك
وراءهم وكان يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة ويسميه فيأخذه ويضعه في حجره
فربما بال الصبي فيصيح به بعض من يراه فيقول لا تزرموا الصبي فيدعه حتى يقضي بوله
ثم يفرغ من دعائه له ويسميه ويبلغ سرور اهله فيه ولا يروا انه تأذى ببوله فاذا انصرفوا
غسل ثوبه بعد ذلك قال الشيخ في عوارف المعارف في صدد بيان التعطف على الاصاغر
قيل كان ابراهيم بن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم اصحابه وكانوا يجتمعون بالليل وهو صائم
وربما كان يتأخر في بعض الايام في العمل فقالوا ليلة تعالوا نأكل فطورنا حتى يعود بعد هذا
اسرع فافطروا وناموا فرجع ابراهيم بن ادهم فوجدهم نياماً فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم
طعام فعمد الى شيء من الدقيق فعجنه فانتبهوا وهو ينفخ واضعاً محاسنه على التراب فقالوا له
في ذلك قال فقلت لعلكم لم تجدوا فطوراً فنمتم فقالوا انظروا باي شيء عاملناه وباي شيء
يعاملنا **فيبدأ في الزيارة باكبر الناس سناً تعظيماً له ويبدأ في اعطاء باصغرهم** لترحمه
عليه **لعلة صبره** وقوله وسرعة **جزعه** كالتفسير لما قبله فالجزع بفتح الزاء عدم الصبر
ومعناه سرعة وصول عدم الصبر اليه **ويؤوي اليتيم** ايواء واواء في مختار الصحاح اوى
الى منزله يأوي ثم اوياً على فعول واواء على فعال ومنه قوله تع سآوي الى جبل يعصمني
من الماء وآواه غيره انزله واواه ايضاً فعل وافعل بمعنى واحد قال النبي صلى الله عليه وسلم
خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم
يساء اليه وقال عليه السلام من مسح رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها
يده حسنة ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين
اصبعيه وقال عليه السلام من آوى يتيماً الى طعامه وشرابه اوجب الله له الجنة البتة
الا ان يعمل ذنباً لا يغفر كذا في المصابيح والمراد من الاساءة الى اليتيم ما ذا اوذي بالباطل
فان ضربه للتأديب جائز والذنب الغير المغفور هو الشرك قيل ومظالم الخلق فانه يعذب

بها ويعفو الله تع بارضاء خصمه ذكره زين العرب في شرحه **ويرحم المسكين** قال في
الهداية والفقير من له ادنى شيء والمسكين من لا شيء له وهذا مروي عن ابي حنيفة
رحمه الله وقد قيل على العكس ولكل وجه ثم هما صنفان او صنف واحد انتهى وفي النهاية
وفائدة الخلاف انما تظهر في الوصايا والاوقاف اما الزكوة فيجوز صرفها الى صنف واحد
عندنا فلا يظهر هذا الخلاف كذا في المبسوط وعن ابي يوسف انهما صنف واحد حتى قال فيمن
اوصى بثلث ماله لفلان وللفقراء والمساكين ان لفلان نصف الثلث وللفريقين نصفاً
كانهما صنف واحد وقال ابو حنيفة لفلان ثلث الثلث فجعلهما صنفين وهو الصحيح انتهى
ويرفق الرفق ضد العنف وقد رفق به يرفقه بالضم كذا في مختار الصحاح **بالمملوك**
فانه كان من آخر ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اتقوا الله فيما ملكت
ايمانكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فما احببتم
فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله تعالى فان الله ملككم اياهم
ولو شاء لملكهم اياكم وقال صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا
يكلف من العمل ما لا يطيق وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف نعفو عن الخادم فسكت عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وكان عمر رضي الله عنه يذهب
الى العوالي في كل يوم سبت فاذا وجد عبداً في عمل لا يطيقه وضع عنه وروي ان
ابا هريرة رضي الله عنه رأى رجلاً على دابته وغلامه يسعى خلفه فقال يا عبد الله
احمله فانما هو اخاك روحه مثل روحك فحمله ثم قال لا يزال العبد يزداد من الله
بعداً ما مشي خلفه وقالت جارية لابي الدرداء رضي الله عنه اني سممتك منذ سنة
وما عمل فيك شيئاً فقال لم فعلت ذلك اردت الراحة منك قال اذهبي فانت حرة لوجه
الله تع وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم قيل فما بلغك من حلمه
قال بينما هو جالس اذ اتته خادم له بسفود عليه شواء فسقط السفود من يدها
على ابن له فعقره فمات فذهبت الجارية فقال ليسكن روع هذه الجارية الا العتق
فقال انت حرة لوجه الله تع لا بأس عليك وكان عون بن عبد الله اذا عصاه غلامه
قال ما اشبهك بمولاك مولاك يعصي مولاه وانت تعصي مولاك وغضب يوماً فقال انما تريد
ان اضربك اذهب فانت حر وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع احدكم الخادم فليكن اول
شيء يطعمه الحلواء فانه اطيب لنفسه رواه معاذ فجملة حق المملوك ان يشركه في طعمته
وكسوته ولا يكلفه فوق طاقته ولا ينظر اليه بعين الكبر والازدراء وان يعفو عن زلته
ويتفكر عند غضبه عليه بهفوته او بجنايته عليه في معاصيه على جنايته على حق الله

Copyright © King Saud University